

الدرس السابع :: بناء الكعبة :: الأستاذ حمزة الزبيدي

حمزة بن ذاكِر الزبيدي

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمد - [00:00:00](#) محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فحياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا اللقاء المبارك باذن الله عز وجل. ونحن نتدارس في - [00:00:20](#) سيرة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. اه ان في دراسة سيرته اه عبادة وزيادة ايمان قرب وزيادة محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وتبصر في مجالات الاقتداء والاهتداء لقد كان لكم في - [00:00:40](#) لله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا. ايها الاحبة كنا توقفنا آ في اللقاء الماضي بعد زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله تعالى عنها. والاحداث المرتبطة بهذا الموضوع - [00:01:00](#) والدروس المستفادة من ذلك. نتحدث الليلة عن قضية مهمة وهي بناء الكعبة وقضية التحكيم ومشاركة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم. وقد كان ذلك وعمر النبي صلى الله - [00:01:20](#) الله عليه وسلم خمس وثلاثون سنة خمس وثلاثون سنة. قامت قريش ببناء الكعبة مرة اخرى بعد ان تعرضت للعوادي وصروف الزمن وجاء سيل عرم فهدم بنيانها ان يتهدم ويوهن هذا البناء فقررت ان تعيد بناء الكعبة مرة اخرى - [00:01:40](#) بما يحفظ عليها بنيانها وذلك تعظيما لهذا البيت. وتعظيما لهذه الكعبة وذلك من بقايا دين ابراهيم عليه السلام وايضا في تعظيم هذا البيت تعظيم لمكانة قريش فان هي التي كانت سامدة ساكنة لهذا البيت وخادمة له فكان - [00:02:10](#) عنايتها بالبيت ايضا حفظا لمكانتها. حفظا لمكانة قريش وايضا لمكانة هذه الكعبة. في نفوس الناس بناء الكعبة مر بعدة آ صور او عدة ازمنة كان فيها بناء الكعبة اول بناء - [00:02:30](#) على الارجح من كلام كثير من اهل العلم ان اول بناء للكعبة هو على يد ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. فكان ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل اول من - [00:02:50](#) بنى الكعبة. هنالك اقوال تقول ان اول من بنى الكعبة الملائكة قبل حتى ادم عليه السلام. حتى قبل ادم عليه السلام هناك قول ان الذي بنى كعبة بيت الله الملائكة. وقول اخر ان الذي بنى الكعبة هو ادم عليه السلام. وقول ثالث انه واحد من ابناء ادم عليه - [00:03:10](#) سلام والرابع انه وهو الاكثر انه ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام. فكان هذا اول بناء للكعبة البناء الثاني هو ما قامت به قريش وهو الذي سنتحدث عنه بعد قليل من اه بناء هذه الكعبة نتيجة ذلك السيل - [00:03:30](#) الذي جاء ولم يكن حول الكعبة جدار. لم يكن حول الكعبة جدار او حائط يحميها. واستمر ذلك حتى عهد عمر رضي الله تعالى عنه فامر عمر رضي الله عنه في خلافته ببناء حائط وجدار حول البيت ليكون ذلك حاميا له والا قبل - [00:03:50](#) لذلك كانت الكعبة محاطة ببيوت اهل مكة. كانت قريبة جدا من الكعبة. فلما تسلل ذلك السيل العرب آ الضخم وكاد ان يهدم الكعبة ويوهي بنيانها. فقررت ان تقوم باعادة بناء - [00:04:10](#) الكعبة. وكانت الكعبة رضما او رضما فوق القامة. بمعنى انها هي الصخور الظخمة آ المتلاصقة من دون ملاط اللي هو المدر والطين الذي كان يوضع ما بين الصخور حتى يكون هناك مزيد تماسك. الا ان هذه - [00:04:30](#) الصخور التي كانت في الاساس التي وضعها ابراهيم عليه السلام كانت صخورا ضخمة خضراء اللون كما قالوا كأنما هي اسنمة الابل

مثل ظهر الابل ضخمة جدا تميل الى الخصرة متلاصقة من دون ملاط سبحان الله كانت هي عبارة - [00:04:50](#)

عن صخور بعضها فوق بعض من دون ملاط. فقرروا ان يعيدوا بناءها ووصلوا الى قواعد ابراهيم وسنتحدث عنها بعد قليل لم يقل

للكعبة سقف ايضا. وقبل البعثة بخمس سنين جرف مكة سيل عرم انحدر الى البيت الحرام - [00:05:10](#)

شكت الكعبة على الانهيار ولم يكن لها حائط يومئذ يقول دون هذا السيل ودون الكعبة. فاضطروا الى تجديد بنائها حرصا على مكانة

قريش وحرصا على مكانة هذه الكعبة وذلك من بقايا دين ابراهيم. اتفقوا فيما بينهم في - [00:05:30](#)

هذا البنيان هم سيجمعون مالا لتكلفة هذا البناء فاتفقوا وكان الذي آآ رفع صوته بذلك ونادى به ابو وهب بن عمرو وهب بن عمرو

نادى الا يدخل في بناء الكعبة الا طيبا. لا يدخل في هذا البنيان الا شيء طيب - [00:05:50](#)

حلال فلا يدخل فيه مهر بغي. ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس. ان يكون هذا المال مال من مصدر حلال لا فيه مهر بغي ولا فيه

مظلمة لاحد ولا بيع ربا لانهم يعلمون وهم - [00:06:10](#)

اهل جاهلية ان الاموال الربوية هي محققة البركة. وان المال الذي يأتي بالحرام فان ومهما صرف فيه فانه محقوق البركة. ومن

تعظيمهم لله ومن تعظيمهم لبيت الله قرروا الا يدخلوا في هذا البناء - [00:06:30](#)

الا مالا حلالا ولذلك قصرت بهم النفقة في الاخير ما استطاعوا ان يعيدوا البناء على قواعد ابراهيم عليه السلام فبنوه على هذه

الصورة التي هي موجودة الان لما قصرت بهم النفقة وسنعرض لمزيد توضيح في ذلك. ولكنه - [00:06:50](#)

ان كانوا يعني هم يريدون ان يجددوا البناء وان يعيدوا البناء مرة اخرى. لكنهم كانوا يتهيبون قضية الهدم يهدمون الكعبة. كيف

يهدمون بيت الله؟ فكانوا يتهيبون ذلك لعدة امور. الامر الاول تعظيمهم لهذه الكعبة وذلك من بقايا دينهم - [00:07:10](#)

ابراهيم عليه السلام وايضا اخر لما عندهم من العلم اليقين من حال وخبر ابرهة وجنده وما حصل له وكيف ان الله عذبهم شد عذابه

كيف ان الله افنى ذلك الجيش الذي اراد هدم الكعبة فكانوا يتهيبون وكانوا يخافون ان يقدموا على ذلك الامر - [00:07:30](#)

فابتدأ الوليد بن المغيرة المخزومي ابتدأهم وقال وقال لهم يحاول اقتاعهم هل ما تريدون به من الهدم الاصلاح ام الاساءة؟ قالوا لا. ما

نريد الا الاصلاح. فقال الوليد بن المغيرة المخزومي ان - [00:07:50](#)

الله لا يغنيك المصلحين. ان الله لا يهلك المصلحين. وهذي حقيقة قد يهلك الله الصالحين من جملة من يهلك من الامم والقرى. وما كان

ربك مهلك القرى واهلها ايش؟ صالحون ولا مصلحون؟ مصلحون. فقال هذا الرجل وهو في عصر الجاهلية انما اردتم يحاول به -

[00:08:10](#)

اقتاع الناس وحثهم وتحفيزهم على ان يقوموا بهذا العمل الطيب الجليل وقال لهم ما تريدون بهذا الهدم؟ هل تريدون به الافساد

الاصلاح قالوا والله ما نريد الا الاصلاح فقال ان الله لا يهلك المصلحين. فكان اول من بدأ الوليد بن المغيرة - [00:08:40](#)

مخزومي اخذ المعول وضرب به في الكعبة في الركنين. وتهدم بعض اجزائها والناس لم يتدخلوا فلم يدخلوا معه في هذا العمل

خشية ان يصيبهم عذاب. فكانوا يخافون ذلك وكانوا يتهيبون. وتركوه لوحده - [00:09:00](#)

وقالوا ننتظر نترصد من الغد هل يصيبه شيء هذا الرجل؟ هل يحل عليه عذاب الله ونقمة الله واخذ الله فما كان احد يجرؤ على

ان يشاركه بهذا العمل. فلما كان الليل وصبيحة اليوم الثاني اخذ معواله وذهب الى - [00:09:20](#)

البيت الى الكعبة وظرب ليهدم وواصل في الهدم. فحين ذلك شارك الناس في ذلك. واقدموا على مثل هذا العمل. وهذا فيه درس ايها

الاخوة قضية المبادرات الناس في الغالب يتبعون القيادات ويتبعون الناس المؤثرين. ويتبعون الناس المبادرين. والشخصية -

[00:09:40](#)

مبادرة يغلب عليها صفة دائما واضحة وهي الشجاعة والجرأة. غير المبادرين تجدهم لا يتميزون لا بالشجاعة ولا بالجرأة ولا بالاقدام

الشخصية المبادرة شخصية شجاعة شخصية فيها من الجرأة والاقدام ما يساعدها على ان تبادر وتسارع الى الفعل - [00:10:00](#)

الذي ترى انه صواب. ثم ان الناس اذا رأوا قدوة امامهم تشجعوا وبدأوا يقتدون به ويساهمون معهم. فبدأ بعد ذلك تبعه الناس لما رأوا

انه لم يصبه شيء من عذاب الله. ولم يزالوا في الهدم حتى وصل - [00:10:20](#)

الى قواعد ابراهيم عليه السلام. القواعد التي بناها ابراهيم عليه السلام. وكانت عبارة عن حجارة خضراء كاسنمة الابل كظهور الابل غير انها لم يكن لها ملاط. كانت متلاصقة مع بعضها البعض. فوصلوا الى الى هذا - [00:10:40](#)

ثم ارادوا الاخذ في البناء الان ستبدأ عملية البناء بعد عملية الهدم لما وصلوا الى الاساسات القوية وهي قواعد ابراهيم عليه السلام فجزأوا الكعبة قسموا بناء الكعبة وخصصوا لكل قبيلة جزءا منه. لان هذا شرف عظيم يا اخواني. شرف عظيم - [00:11:00](#) وشرف كبير ان يساهم الانسان في بناء بيت الله عز وجل. فتقاسموا العمل فيما بينهم فكان شق يعني الجهة التي فيها باب الكعبة كانت لبني عبد مناف وزهرة. وما بين الركن الاسود - [00:11:20](#)

ما بين الحجر الاسود اللي فيه الركن اللي فيه الحجر الاسود. والركن اليماني الذي يقال ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة. هذا الجدار كان لبني مخزوم وقبائل من قريش معهم. وظهر الكعبة اللي هي الجهة المعاكسة الجدار الذي فيه الباب الجهة - [00:11:40](#)

هذه كانت لبني جمح وسهم. والشق الذي فيه الحجر الحطيم المنطقة التي على شكل هلال ها الجدار الذي ذلك كانت لبني عبد الدار وبني اسد وبني عدي. وهكذا تم تقسيم العمل. الاعمال الجلييلة الاعمال العظيمة الاعمال - [00:12:00](#) الكبيرة تحتاج الى توزيع وتحتاج الى تجزئة وتوزيع الادوار وتوزيع المهام وتجزئة العمل ليسهل القيام به اول صورة ممكنة وباسرع صورة ممكنة. فبدأت كل قبيلة تجمع آآ الحجارة على حدة واخذوا يبنونها وشاركت - [00:12:20](#) في ذلك البناء النبي صلى الله عليه وسلم واعمامه. وكان يحمل معهم الحجارة على عاتقه صلى الله عليه وسلم وينقلوه هنا في عملية البناء ويتولون آآ المشاركة في البناء. لما بلغ البنيان موضع الحجر الاسود استتم بناء الكعبة - [00:12:40](#) حتى وصل الى لم يبق الا وضع الحجر الاسود. هنا حصل الاختلاف. حصل الاختلاف ايهم يحظى بشرف وضع الحجر الاسود في مكانه. هذا الحجر الذي هو قال يعني له المكانة العظيمة - [00:13:00](#)

في بعض الاثار ان الحجر الاسود هو يمين الله في الارض. وان من استلم الحجر الاسود تحات ذنوبه كما تحط الشجرة ورقها. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل هذا الحجر ويستلم ويأتي هذا الحجر يوم القيامة له عيان ولسان - [00:13:20](#) اشهد لمن استلمه يشهد لمن استلمه. فحصل النزاع ايهم يحظى بشرف وضع هذا الحجر في مكانه. هنا خدم الخلاف بشكل كبير وتمايزت القبائل واعدوا للاقتتال. فيما بينهم سيتفانون سيتقاتلون حتى - [00:13:40](#) ومن يفوز بهذا القتال هو الذي سيتولى. سيريقون الدماء في البلد الحرام. بل ان يقال ان في بعض الاثار من بني عبد الدار ومن معهم جاءوا باناء فيه دم ووضعوا ايديهم في - [00:14:00](#)

هذا الدم وتعاقدوا وتوافقوا على القتال حتى الموت. او يحظوا بشرف وضع هذا الحجر في مكانه فلما وصل الحال الى هذا واستمر النزاع الى اربع ليالي او خمس ليالي عرظ عليهم ان يحكموا - [00:14:20](#) فيما شجر بينهم اول من يدخل عليهم من باب المسجد. من باب بني شيبه اليوم باب السلام. اول داخل عليهم من باب بني شيبه هو الذي يرتضونه فيما بينهم حكما. فا - [00:14:40](#)

كان من توفيق الله سبحانه وتعالى ومشيتته ان يكون اول داخل عليهم من هذا الباب هو سيد ولد ادم محمد صلى الله عليه وسلم. فلما رأوه هتفوا ورفعوا اصواتهم فرحين جديرين ها هذا الامين هذا - [00:15:00](#) هذا محمد رضيانه. رضيناه. يا اخواني الناس على اختلاف افكارها وطبائنها وشخصياتها واهدافها لا يمكن ان تجتمع على شخصية بالرضا والقبول الا اذا كانت هذه الشخصية مكانة عليا عند الجميع. من التقدير. رجل مشهور بالامانة والصدق والاخلاص والرجولة - [00:15:20](#)

والشهامة والكرم وطيب الخلق وحسن المعدن وشرف النسب لا يعيبه شيء. قالوا هذا الامين هذا الامين هذا محمد رضيانه فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر طلب رداءه نداء وجيء بهذا الرداء ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ووضع في وسط هذا الرداء وقال لتمسك - [00:15:50](#)

كل قبيلة من قبائل بطرف. فلما يحملون الاطراف كل القبائل يشتركون وينتدبون من يشارك في هذا يكون قد نالوا جميعا شرف رفع الحجر الاسود وحصل على هذا الشرف الجميع. فرفعوه حتى شاركوا الى المكان - [00:16:20](#)

الذي يوضع فيه فاخذه المصطفى صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ثم وضعه مكانه وبنوا عليه. ورضوا بذلك جميعا وهذا يعني حل حصين. وهذا دليل على كمال عقله صلى الله عليه وسلم. ودليل على حكمته عليه الصلاة - [00:16:40](#)

وهذا حل ابداعي صراحة حقيقة ان هذا حل ابداعي ان تأتي بحل ابداعي لمشكلة تتعاصر على الجميع ثم هذا الحجر يشترك في كل القبائل هذه طريقة ابداعية بالحل. وهذا من فنون حل الخلافات وفض النزاعات - [00:17:00](#)

فجمعهم الله سبحانه وتعالى بهذا النبي الكريم قبل مبعثه وجمعهم الله عز وجل به بعد مبعثه فكانت حادثة الفيل رفعة وبيانا لمكانة قريش في القبائل. وكانت حادثة بناء الكعبة رفعة لشأن النبي صلى الله عليه وسلم بين قومه. لانه هو الذي حكم بينهم وهو الذي حل هذا النزاع وفض هذا الخلاف - [00:17:20](#)

وجاء بحل يرضي الجميع واستطاع ان يحقق دماءهم فكان ذلك شرف عظيم جعل له مكانة فوق المكانة التي عليها صلى الله عليه واله وسلم. كما ذكرت لكم ان قريشا اشترطوا الا يدخل في بنيان الكعبة - [00:17:50](#)

مال حرام فقصرت بهم النفقة اخرجوا من البنيان الجهة الشمالية التي هي من جهة الحجر المنطقة التي تسمى الحجر بشكل هلال وتسمى ايضا الحطيم لم يستطيعوا ان يكملوا البناء الى - [00:18:10](#)

وعد ابراهيم والا فان الحجر او المنطقة التي تسمى الحطيم المنطقة الهلالية في شمال الكعبة هي من الكعبة. ومن صلى داخل الحجر فقد صلى داخل الكعبة. من صلى داخل الحجر فقد صلى داخل الكعبة وهي من البيت. الا انه لما قصرت النفقة - [00:18:30](#)

وصل الى هذه الصورة التي كان عليها البنيان. طبعاً في عهد النبي عليه الصلاة والسلام بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وبعد الفتح اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيد بناء الكعبة على - [00:18:50](#)

قاعدي ابراهيم فيدخل الحجر في البنيان. فقال لعائشة لولا ان قومك حديث عهد بجاهلية لهدمت الكعبة. ولبنيتها على قواعد ابراهيم. ولجعلت لها بابين. باب من جهة الشرق وباب من الغرب - [00:19:10](#)

ان الكعبة كان لها بابين ثم في البنيان الذي بنته قريش جعلوا لها بابا واحدا ليدخلوا من شاؤوا ورفعوا هذا الباب عن الارض وقد كان ملتصقا بالارض رفعوه عن الارض فلا يدخل الا بسلة. حتى يدخلوا من شاؤوا. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك - [00:19:30](#)

فكان يقول لولا انهم حديث عهد بالجاهلية لم يتمكن الايمان في قلوبهم لهدم الكعبة واعاد بنيانها على قواعد ابراهيم وهذا من من حكمته صلى الله عليه وسلم هذا امر ليس بواجب وانما هو امر حسن وامر فاضل لكن ليس من الحكمة ليس من الحكمة ان الانسان - [00:19:50](#)

يأتي بامر فاضل وحسن يكون سببا ايش؟ في فرقة الناس وانفضاض الناس وخلاف الناس وتنازع الناس وايضا ما يؤثر في دينهم او دنياهم. في عهد عبد الله بن الزبير كان حاكما على الحجاز - [00:20:10](#)

رضي الله عنه فقال الحمد لله قد استقر الايمان والمال موجود النفقة موجودة. وما كان يخشاه النبي صلى الله عليه وسلم فان غير موجود. فقام باعادة بناء الكعبة على قواعد ابراهيم وجعل لها بابين. عبدالله بن الزبير - [00:20:30](#)

رضي الله تعالى عنه. لما كان في عهد عبدالملك بن مروان قال الحجاج ابن يوسف الثقفي وكان جبارا من الجبابرة نقل الصورة لعبد الملك بن مروان وشيء بعبدالله بن الزبير - [00:20:50](#)

هذا شأن سقط الناس وشابه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم يقول وكذا او عفوا قال له ان ابن الزبير قد غير ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهدم الكعبة وفعل وفعل - [00:21:10](#)

كان عبدالملك بن مروان لا يعرف شيئا عن الحديث. بدليل انه لما بلغه بعد ذلك الحديث تمنى ان يعيد بناءه مرة اخرى. فامر الحجاج ان نعيدها على ما كانت عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. فهدمت الكعبة واعيدت كما كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:30](#)

ثم جعل لها باب واحد. جاء خليفة آخر في عهد كان حاضرا امام مالك وعرض على الامام مالك ان يعيد بناء الكعبة مرة أخرى على قواعد ابراهيم فقال الامام مالك له وهذا من حكمته من حكمة العالم - [00:21:50](#)

ناصر الامين الذي يخشى الله ويتقيه ويريد الخير للامة ولامة الاسلام قال له سألتك بالله لا تفعل يا حتى لا يتخذ الناس هذا البيت لعبة كل ما جاء خليفة هدمه وعاد بنا وهذا يهدم يقدم وهذا - [00:22:10](#)

يهدم يؤخر. هذا يعيده على قواعد ابراهيم وهذا يهدمها ويعيدها على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يفعل الخليفة استجابة لرأي هذا الرجل المبارك العالم الامين الصادق الحكيم في آآ في تقديم الاستشارة الخليفة - [00:22:30](#)

فكانت الكعبة على هذه آآ الصورة. آآ التي عليها اليوم. وصلت الى ان يكون ارتفاع الكعبة خمسطعشر مترا وطولها الذي فيه الحجر الاسود الجدار اللي فيه الحجر الاسود وما يقابله عشرة امتار وآآ - [00:22:50](#)

الجهة التي من جهة الحجر وما يقابلها كانت اثنتعشر متر يعني عشرة متر في اثنا عشر متر في خمسطعشر متر وارتفاع الحجر الاسود عن الارض متر ونصف. وهكذا ايها الاخوة كان هذا البنيان الذي الله سبحانه وتعالى اراد ان - [00:23:10](#)

اخونا مثابة للناس وان يكون اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. فيها آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا. لا يعظم هذا البيت انسان الا يعظمه الله ويكرمه ويرفعه. ولا يحاول ان - [00:23:30](#)

على هذا البيت احد الا اذله الله وكسره الله سبحانه وتعالى واخزاه. ولذلك كان هذا حرما امنا من لله ورحمته على عباده. هناك بعض الاشارات السريعة التي نشير اليها في بعض الدروس المستفادة من هذا الحدث - [00:23:50](#)

الذي حدث اه قبل البعثة. المشاركة الفعالة في الاعمال المجتمعية وان يكون الانسان مساهما بدور ايجابي ودور فعال في مجتمعه. وان الانسان يشارك مجتمعه فيما ينوبه ولا يكون انسانا معتزلا او بعيد عن ان يشارك المجتمع في اعمال الخير وكل ما فيه خير للمجتمع وافراده فالنبي صلى الله عليه وسلم لما رأى قومه - [00:24:10](#)

او يريدون ان يشاركوا في عمل جليل وقد حصل بعد تهدم البيت فانه لم يعتزلهم صلى الله عليه وانما شارك في هذا العمل الخير وساهم في انجاح هذا العمل. آآ درس اخر ان الحكمة - [00:24:40](#)

شورى تجنب الناس والمجتمعات المخاطر والنزاعات. فان الناس كانوا على اتفاق وشاركوا في البنيان في عمل طيب. فلما وصلوا الى نقطة خلاف حصل النزاع ووصل الى درجة انهم ارادوا ان يقتتلوا - [00:25:00](#)

ويتحارب في البلد الحرام. فكان هناك من اشار عليهم بقضية التشاور والتحكيم فيما بينهم. وكان هذا من الحكمة فان الحكمة والشورى تجمع الامور ولا تفضها ولا تدفع الى التنازع والخلاف باذن الله تعالى - [00:25:20](#)

درس اخر توظيف العقل والذكاء في جمع الناس وبالخير وفي الاصلاح وفي البر والاحسان وجمع كلمة الناس. ولا يوظف ذكاه وعقله في تفريق الناس في الشر في الفساد والافساد. بعض الناس الله سبحانه وتعالى اتاه عقلا وذكاء والمعية وفطنة يجب ان يوظف هذا العقل في - [00:25:40](#)

خير ان يساهم في الخير لمجتمعه ان يساهم بالخير ان يوقف هذا العقل وهذه القدرات في نفع الناس وفي نفع المجتمع وفي دفعه للامام وفي الاصلاح وفي الخير وفي نشر الخير. وما يعود على الناس بخير في دينهم او دنياهم - [00:26:10](#)

وللاسف ان اناسا قد اتاهم الله ذكاء ولكن الله عز وجل لم يؤتهم زكاء اذكاء عابرة قدرات عقلية عالية لكنهم من خذلان الله عز وجل لهم لم يوظفوا هذا العقل وهذا - [00:26:30](#)

الذكاء في نفع الناس. في تطوير مجتمعاتهم في الارتقاء بمجتمعاتهم في الاصلاح وانما وظف وهذا الذكاء وهذا العقل في الفساد والافساد وتفريق الناس وتحزيب الناس آآ وتفريق عن الخير. فالانسان يوظف قدراته العقلية فيما يعود بالخير والنفع من امور الدنيا والدين والاخرة - [00:26:50](#)

لو لاحظنا ايها الاخوة ان الذين يشاركون في البناء هم كانوا من علية القوم من كل قبيلة من علية الناس لان هذا عمل جليل يشارك فيه العليا كما يشارك فيه كل الناس - [00:27:20](#)

معنى ذلك ان العقلاء الذاكياء واهل الحكمة شاركوا في هذا. لكنهم لما حصل الخلاف لم يهتدوا الى الفصام لم يهتدوا الى الصواب.

فمهما اوتي الانسان من العقل والذكاء اذا ارتفع توفيق الله عز وجل عن العبد فانه يضل - [00:27:40](#)

الوصول الى الحكمة والرأي الصواب. ولذلك كان من توفيق الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم. وهو اصغرهم سنا من اصغرهم

سنا ان يأتي الحل الذي يجمع الناس ولا يفرق كلمتهم ويجمعهم فيما بينهم - [00:28:00](#)

كيف يكون الانسان مؤثر في المجتمع الذي يعيش فيه؟ ثلاثة اشياء اساسية. وقد اجتمعت النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. كيف

الانسان يكون مؤثر في مجتمعه. اولاً الاخلاق وحسن التعامل. من كان حسن الاخلاق حسن التعامل مع الناس كان هذا بوابة لان -

[00:28:20](#)

هنا له تأثير ايجابي في المجتمع الذي يعيش فيه. فسيء الاخلاق سيء التعامل. هذا بعيد عن ان يكون مؤثراً في الناس او في مجتمعه.

رقم اثنين الاحسان الى الخلق ونفعهم وخدمتهم بكل ما يستطيع. في امر دينهم وفي امر دنياهم. فالانسان الذي يحسن للناس -

[00:28:40](#)

يقدم لهم الخدمات ويساعدهم ويقدم لهم النفع في امر دينهم ودينهم فهذا بوابة من بوابات ان يكون ذو تأثير ايجابي في مجتمعنا

والثالثة المخالطة الايجابية. ان يخالط مجتمعه ايجابيا وان يكون فاعلاً في هذا المجتمع. ان تكون مخالطه ايجابية - [00:29:00](#)

ونافعة لهذا المجتمع يشاركونهم في الخير يدفع معهم في الخير ويعين معهم في كل باب من ابواب الخير ويبتعد عن آه غير ذلك مما

يكون فيه فساد او افساد او مضرة في دينه او دنيا لا يخالطهم اه في ذلك - [00:29:20](#)

هذه بعض الملامح وبعض الدروس والآ والايامات من هذا آآ من هذه الحادثة التي آآ كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

وبالجملة ايها الاخوة فان كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه مثالا للرجل - [00:29:40](#)

بالكامل لم يشارك في كل ما يخدش المروءة او الاخلاق وقد عصمه الله سبحانه وتعالى في صغره وعصمه في شبابه صلى الله عليه

وسلم بل انه نقلت في بعض الآثار - [00:30:00](#)

انه في شبابه ايام كان يرعى الغنم قال لغلام معه يرعى الغنم هلا اخذت غنمي الليلة حتى اذهب مع اهل مكة مع شباب مكة فاسمر

معهم. كعادة الشباب في وقت شبابه. فقال نعم - [00:30:20](#)

فاخذ ذلك الفتى غنم النبي صلى الله عليه وسلم فذهب النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوتاً فليل ما هذا؟ قالوا هذا عرس فلان

على فلانة. فاراد ان يقترب منهم فالتقى الله عليهم نوم. فنام فلم يستيقظ ولم يوقظه الا حر الشمس. فراحت الفرصة هذي -

[00:30:40](#)

فعاد لصاحبه فاخبره بما حصل فقال نعطيك فرصة ثانية. انا امسك الغنم عنك مرة ثانية حتى تذهب وتسقط فامسك غنمه وصنع

حتى وصل الى المكان قرب منهم فالتقى الله عليه النوم فلم يستيقظ الا - [00:31:00](#)

بعد ان طلعت الشمس وايقظه حر الشمس. كما في بعض الاية. قال صلى الله عليه وسلم فما هممت بامر من امر سوء بعد ذلك. من

ذاك الوقت فعصمه الله سبحانه وتعالى عن كل ما يشين لم يمس صنما بالرغم ان الاصنام كانت ثلاث مئة وستين صنم واكثر في كل

مكان - [00:31:20](#)

الاصنام ولم يطف بصنم ولم يمس صنما ولما سمع رجل يحلف او يحلفه بالله والعزى قال لا تذكرها عندي فوالله ما ابغضت شيئاً كما

ربه ولبعد ما بعثه الله عز وجل. فكان منزلها صلى الله عليه وسلم طاهراً مطهراً. بل - [00:31:40](#)

اقصى درجات الاخلاق والكمال. قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم فعصمه الله عز وجل. وبهذا عند هذا الحد توقف - [00:32:00](#)